المبحث الثالث

الانسان القرد المنتصب القامة Homo Erectus

يمثل هذا النوع من البشريات المرحلة الثانية في التطور البشري بعد القرد البشري الجنوبي . وكان أول اكتشاف لبقايا عظامه المتحجرة على يد طبيب هولندي اسمه يوجين ديبوا في سنة (١٨٩١) فقد عثر في مكان قريب من قرية ترينيل الواقعة على ضفاف نهر صولو في وسط جزيرة جاوة على قطعة من فك اسفل مع ضرس واحد محفوظ في مكانه وجمجمة متحجرة مهشمة كان اكثر ما بقى منها هو صندوق الدماغ . لقد كانت الجمجمة تختلف عن أية جمجمة عرفت سابقا اذ كانت اكبر واثقل من ان تكون جمجمة قرد واصغر من أن تكون جمجمة انسان وقد قدر حجم الدماغ فيها بحوالي ٩٠٠سم٣ (اما الجبهة) فكانت منخفضة وغير بارزة وفيها غلظ شديد في حجاج العينين بحيث تكونان قنطرة تمتد فوق العينين مما يكسب الوجه منظرا وحشيا واعتبر ديبوا الجمجمة نمطا انتقاليا بين القرديات والبشر . وبعد مضي مدة وجد ديبوا بالقرب من المكان الذي وجد فيه الجمجمة عظمة فخذ مستقيمة تقريبا وبدت مهيأة لنفس الوظيفة التي تقوم بها عظمة فخذ الانسان العاقل مما يدل على ان صاحبها كان يستطيع الوقوف منتصبا على قدميه ولذلك سماه ديبوا الانسان القرد المنتصب القامة Pithecanthropus erectus . وفي سنة (١٩٣٦) اكتشف الدكتور فون كونكزفالد عددا من المتحجرات العظمية البشرية التي أيدت ما اكتشفه ديبوا . لقد تبين من دراسة المختصين ان جمجمة انسان جاوة تتميز بعدة صفات غير بشرية منها حجاج العينين الغليظة التي تشبه ما في الغوريلا والشمبانزي وتختلف عن قرائنها في الانسان العاقل في كونها عظام غليظة متصلة وتمتد فوق العينين بينما توجد فجوة فوق الانف لدى الانسان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الماقل • ويضاف الى ذلك ان هذه العظام في الانسان العاقل دقيقة وليست غليظة • اما جبهة هذا الانسان فتبدو متراجعة الى الوراء ومؤخرة الرأس مدببة بحدة وليست مستديرة وتتصل الجمجمة بالرقبة في هذا المخلوق في منطقة عريضة مما يدل على ان الرقبة كانت غليظة وقوية العضلات وهي في هذه الصفة تقترب من القرود • اما الانف فعريض والفك غليظ وبارز ويشبه فك القرود من حيث عدم وجود ذقن بالمعنى المعروف • اما الاسنان فمرتبة في قوس مثلما في الانسان غير ان الانياب والقواطع بارزة • اما الاطراف فكانت في دقتها ونسبتها الى بقيـــــة الجسم تشبه اطراف الانسان العاقل • هذا وقد عثر مع متحجرات هذا المخلوق في جاوة على آلات مصنوعة من الحجارة وعلى رماد يشير الى استخدام النار(٥٢) •

وجود متحجراته ← ووجدت متحجرات بشرية في الصين في عام ١٩٢٧ بالقرب من قرية شوكوتين جنوب غرب بكين اطلق على صاحبها انسان الصين(٥٣) وتبع ذلك العثور على جمجمة كاملة ثم عظام مهشمة لنحو أربعة عشر شخصا ثم العثور على عظام اقل شأنا لنحو أربعين شخصا أخرين • وتعود هذه المكتشـــفات الى اواسط عصر البلايستوسين ووجدت مع بقايا العظام آلات حجرية ورماد خلفتها النيران • ان صفات انسان الصين تتفق مع صفات انسان جاوة والفروق القليلة التي تظهر بينهما هي من قبيل الفروق بين السلالات داخل النوع الواحد • ولقد درس متحجرات انسان الصين الدكتور فايدن رخ(٥٤) Weidenreich ودرس متحجرات انسان جاوة الدكتـــــور فون كونكزفالد(٥٥) Von Koeingswald واتضح من الدراستين ان هناك صفات بشرية مقرونة ببعض صفات القرود بين افراد السلالتين • فمعدل حجم دماغ انسان جاوة كان ٨٤٠ سم٣ تقريبا بينما كان متوسط حجم دماغ انسان الصين ١٠٧٠سم٣ وهذا يدل على ان انسان جاوة كان اقل تطـــــورا وأكثر بدائية من انسان الصين • واذا اعتبرنا انسان جاوة وانسان الصين من سلالتين تعودان لنوع بشرى واحد لكان متوسط حجم دماغ هذا النوع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الذي نسميه الانسان القرد المنتصب القامة ٩٥٦سم٣ بينما يبلغ متوسط حجم دماغ الانسان العاقل ١٤٠٠سم٣ وكان طوله اكثر قليـــــلا من خمسة اقدام أي أقصر من معدل طول الانسان العاقل وكانت اطرافـــه مثل اطراف الانسان العاقل تقريبا غير ان حجاج عينيه كانت غليظـــة وبارزة وجبهتـــه متقهقرة وفكه قوي واسنانه كبيرة وعنقه غليظ وكان في مستوى عقلي ادنى من الانسان العاقل ومع ذلك فقد استطاع ان يصنع الآلات الحجرية وان يهتدي الى اكتشاف النار ٠

ووجدت في سنة (١٩٥٤) متحجرات هذا الانسان في رواســـب عصر البلايستوسين الاوسط في ترنيفين بالجزائر(٥٦) ٠ وكانت العظام البشرية مدفونة مع آلات حجرية وعظام حيوانات افريقية متفرقة٠اما فك ماور(٥٧) الذي وجد بالقرب من هايدلبرغ بالمانيا فقد قدر تاريخه بحدود اكثر من ٤٠٠,٠٠٠ سنة مضت واعتبره البعض ممثلا للانسان القرد المنتصب القامة في أوربا واعتبره آخرون حلقة سلفية مباشرة ترتبط بانسان نياندرتال ٠ وفي سنة (١٩٦٥) وجد عظم قذالي (عظم مؤخرة الرأس) وبعض الاسنان في محجـــر بالقـــرب مـــن فرتس زولو Veretesszollo في هنغاريا(٥٨) مع اثار مواقد وآلات حجرية تشبه الآلات الحجريـــــة التي اكتشفت في اولدوفاى وقد حسب البعض تاريخ هذه المكتشفات بحدود ٤٠٠٠٠٠ سنة مضت الامر الذي يجعل أصحابها معاصرين للانسان القرد المنتصب القامة وكانت اسنانهم تشبه اسنان هذا النوع من الانسان ولكن العظم القذالي فيهم يبدو اكثر تطورا ٠ وبالاضافة الى ذلك وجدت في هذا المكان جمجمة كانت سعة الدماغ فيها ١٤٠٠سم٣ فاصبحت شكوك المختصين حولها أقوى ولذلك لا يمكن البت فيها ما لم ينشر تقرير مفصل عنها ٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner